

الجنرال ... منتحرا وحده

علي الخليلي

والكهف دوله
ولبنان ما شئت / أو عظم الله أجرك / نخلة
تكسرت الان
والان جولة
اكل يد ولسان وخربشة في الدماء وفي الرمل طائرة
لا تطل وبارجة في البحار ودبابه ...

دققوا جيدا
هذه جثث ماكرة
لعب؟ ربما .. لعب ماكرة
ساقها الجنرال لصبيته المترفين
وسادته الحاكمين
فآمين
آمين .. يا خردلة !

هذه رغبة القتلة
ودمي زبدة في الصباح ومائدة مثقلة
في المساء الحزين
ويا ... صاحب الربة الكاسره :
ما تملكون هنا ؟
قالت الام : أرضاً مساحة متر بمتريين
صاحوا : هو القبر !
قالت : نعم .

فامتطى الجنرال صوازيخه الشمال البعيد ، البعيد ،
البعيد

ولم تكتمل لغتي في النشيد
تمزقت . حتى نهضت
اذن ، صاح ، يا زفت ما زلت ؟
قلت ، نعم . وردة عاطرة
تنسج النهر والبحر واللغة الثائرة
في عيون الشمال وصدر الجنوب .

نابلس - فلسطين

الجنرال يضحك /

ما شاء الله
هو الفرد الجبار الصمد
والبلد
خردلة في عبه

يضحك ما شاء بارجة في البحار وطائرة لا تطل
ودبابه في الشوارع أو قطة حلوة غضة بضة في المساء
ومذبحة في الصباح
هو الضحك الموت / والموت حق .. يقال
هو الجنرال
ما شاء الله

يضحك منتعشا بالشراب المعتق / مكتشفا نملة
في الشراب تحاول أن ... / كرم الله وجهك / يمكن
أن ... / فاغرا فمه / غاضبا ، هادئا . قال : يا
زفت ما زلت حيا؟ نعم ، قلت . فانفجر الدمع الضحك
الخردل الموت / دبابه في الازقة / طائرة في الخراب
وبارجة في المذابح حتى تماوج فوق دمي قشة ، قشة .
صاح : ما زلت حيا؟ نعم ، قلت . فاحترق القش
والجنرال العظيم .

ما شاء الله
هو الحي اذا سقطت من قبل ومن بعد البلد
والبلد
كسرة خبز يابسة في حجر الفأرة
والفأرة في عين السلطانة
والسلطانة نائمة غارقة في سابع بحر
ايه ! فكيف وكيف وكيف سيملص انسي
منحوس

من ثقب الابرة

يضحك ما زال / واللهب الازرق
صاعد صاعد من عبار الاساطير
منتشر منتشر بيننا
دققوا جيدا . دققوا ، دققوا
هذه جثث نادرة
تحف؟ ربما .. تحف نادرة
ضمنها الجنرال الى الكهف ، من أرض لبنان